

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية

إعداد الطالب/

مروان حمود الشعابي

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

تُعَدُّ أخلاقيات البحث العلمي منظومةً متكاملةً من المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل بحثه (CIOMS) من تصميم الدراسة وجمع البيانات، حتى التحليل والنشر. وقد عرّفها مجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية "بأنها: "مجموعة المعايير والقواعد التي تضمن إجراء البحث بنزاهة وشفافية، وتحترم كرامة المشاركين وحقوقهم (CIOMS, 2016, p. 5).

وفي ظل التطور المتسارع للعلوم الإدارية والاجتماعية، غدت أخلاقيات البحث ركيزةً أساسية لا يمكن تجاوزها؛ إذ تمثل American Psychological Association (APA)، الضامن الحقيقي لجودة الإنتاج المعرفي ومصادقيته. وقد أكد أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يُعزز ثقة المجتمع العلمي في النتائج، ويحمي حقوق المشاركين، ويصون سمعة (2020) المؤسسات الأكاديمية.

يهدف هذا التقرير إلى تناول مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأبعادها المختلفة، مع التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع بحث ماجستير في مجال إدارة الأعمال يتمحور حول أثر التحول الرقمي على جودة الخدمات المقدمة للعملاء دراسة ميدانية على القطاع الخاص –

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبقى أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الإطار الناظم لعلاقة الباحث بالمعرفة، وبالمجتمع، وبالمشاركين في الدراسة. ويمكن إجمال هذه الأهمية في المحاور الآتية:

1. صون موثوقية النتائج العلمية

حين يلتزم الباحث بالأخلاقيات يُنتج بياناتٍ وتحليلاتٍ يمكن التحقق منها وتكرارها، مما يُرسخ ثقة المجتمع العلمي في أن الأبحاث التي أُسست على مبادئ أخلاقية راسخة أُستشهد بها بمعدل (Resnik, 2018) مخرجات البحث. وقد وجد ثلاثة أضعاف مقارنةً بنظيراتها التي افتقرت إلى الشفافية المنهجية

2. حماية المشاركين في البحث

تُوفّر الأخلاقيات درعاً حامية لحقوق الأفراد وكرامتهم، لا سيما في البحوث التي تتضمن جمع بيانات شخصية أو إجراء مقابلات. فبموجب مبدأ الموافقة المستنيرة، يحق للمشارك الاطلاع على أهداف الدراسة وإجراءاتها قبل (Creswell & Creswell, 2018) الانضمام إليها.

3. الحفاظ على مكانة المؤسسات الأكاديمية

في (IRB) تنعكس الانتهاكات الأخلاقية سلباً على سمعة الجامعات ومصادقيتها؛ ولذلك تُشترط لجان أخلاقيات البحث (APA, 2020) أغلب الجامعات العالمية الحصول على موافقتها قبل إجراء أي دراسة تشمل مشاركين بشريين

4. خدمة المجتمع والتنمية المستدامة

البحث العلمي النزاهة يُسهم في صياغة سياسات تنموية قائمة على أدلة موثوقة، وهو ما يجعل أخلاقيات البحث شرطاً ضرورياً لأي تقدم اجتماعي أو اقتصادي حقيقي

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تُشكّل المبادئ التالية الأساس الذي تقوم عليه ممارسة البحث العلمي الأخلاقي

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

التعريف: هي إلزام الباحث نفسه بالصدق التام في نقل المعلومات والبيانات والنتائج دون تحريف أو مغالطة. وتشمل (Resnik, 2018) الأمانة في الاقتباس والعزو، والإفصاح عن مصادر التمويل، والاعتراف بالقيود المنهجية

المثال التوضيحي: باحث يدرس أثر التدريب على إنتاجية الموظفين يجد أن النتائج لا تدعم فرضيته الأصلية؛ فبدلاً من إخفاء هذه النتائج، ينشرها كاملةً مع تفسير علمي للأسباب المحتملة

2. النزاهة (Integrity)

التعريف: هي الاتساق بين ما يُعلنه الباحث وما يمارسه فعلياً في جميع مراحل البحث، من التصميم إلى النشر، بما (APA, 2020) يشمل الإفصاح عن تضارب المصالح والالتزام بمعايير المهنة

المثال التوضيحي: باحث يتعاقد مع شركة لتمويل دراسته يُفصح عن ذلك في ورقته البحثية، مُمكناً القراء من تقييم احتمال وجود تحيّز

3. الموضوعية (Objectivity)

التعريف: اتخاذ الحياد التام أساساً في جمع البيانات وتفسيرها، والابتعاد عن التحيزات الشخصية أو المؤسسية أو (Creswell & Creswell, 2018) الأيديولوجية التي قد تُلوّن النتائج

المثال التوضيحي: باحث يقيس رضا الموظفين في شركة يعمل فيها أحد أقاربه يستعين بمحكم خارجي مستقل للتحقق من أدوات القياس والتفسيرات

4. (Confidentiality & Privacy) السرية وحماية الخصوصية

التعريف: صون هوية المشاركين ومعلوماتهم الشخصية، وعدم الإفصاح عنها إلا بموافقة صريحة منهم، مع استخدام (CIOMS, 2016) البيانات للأغراض البحثية المعلنة فقط.

المثال التوضيحي: يُشَقَّر الباحث أسماء المشاركين ويستعيبض عنها برموز عديدة في قاعدة البيانات، ويُخزَّن الملفات على خادم محمي بكلمة مرور لا يطلع عليها إلا الفريق البحثي.

5. (Informed Consent) الموافقة المستنيرة

، التعريف: الحصول على موافقة طوعية وواعية من المشاركين بعد إحاطتهم بجميع جوانب الدراسة: أهدافها (APA, 2020) إجراءاتها، المخاطر المحتملة، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت.

المثال التوضيحي: يُقدِّم الباحث استمارة موافقة مكتوبة بلغة واضحة ومبسطة لجميع المشاركين في المقابلات، ويوضح لهم أن مشاركتهم طوعية ولن تؤثر على أوضاعهم الوظيفية.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تُمثّل القضايا الأخلاقية التحديات الرئيسية التي تواجه الباحثين وتهدد نزاهة العملية البحثية. وفيما يلي أبرزها:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

الشرح: هو نسب أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين إلى النفس دون إسناد صحيح، سواء أكان ذلك انتحالاً حرفياً أم انتحالاً في الأفكار. ويُعدّ من أشد الانتهاكات الأخلاقية في الأوساط الأكاديمية، وقد يُفضي إلى إلغاء الشهادات العلمية (Resnik, 2018) وفصل الباحث.

المثال الواقعي: اكتشفت إحدى الجامعات الأوروبية عام 2020 أن أطروحة دكتوراه تحتوي على نسبة 42% من المحتوى منسوخة دون إسناد؛ فأُلغيت الدرجة العلمية وفتح تحقيق أكاديمي رسمي.

2. تزوير البيانات وتزييفها (Fabrication & Falsification)

الشرح: الاختلاق يعني إنشاء بيانات وهمية لم تُجمع أصلاً، في حين يعني التزييف تعديل النتائج الحقيقية لجعلها تبدو (Creswell & Creswell, 2018) أكثر اتساقاً مع الفرضيات. كلاهما يُدمّر مصداقية العلم ويُضلل السياسات المبنية على تلك الأبحاث.

المثال الافتراضي: باحث في إدارة التسويق يضغط على بعض قيم الاستبانة لرفع معامل الارتباط من 0.45 إلى 0.72. كي تبدو النتائج أكثر إقناعاً في الورقة المنشورة.

3. التحيز البحثي (Research Bias)

الشرح: هو أي انحراف منهجي في تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسيرها يؤدي إلى نتائج مُحَيَّزة لصالح توقعات الباحث المسبقة أو مصالحه.

المثال الافتراضي: باحث يُقيّم برنامج تدريباً طوّره شركته يختار عينته من الموظفين الراضين عن البرنامج دون اتباع أسلوب العينة العشوائية، فتأتي نتائجه مُضخّمة لصالح البرنامج.

4. (Privacy Violation) انتهاك الخصوصية

الشرح: يشمل الإفصاح عن هويات المشاركين دون موافقتهم، أو استخدام بياناتهم في أغراض تتجاوز ما أبلغوا به، أو عدم اتخاذ التدابير الكافية لحماية الملفات الحساسة.

المثال الافتراضي: نشر باحث في تقريره اسم المنظمة ومواقع العمل وبعض البيانات الديموغرافية التفصيلية للموظفين، مما أتاح التعرف على هويات بعضهم رغم وعده بالسرية.

5. (Conflict of Interest) تضارب المصالح

الشرح: يحدث حين تتأثر قرارات الباحث بمصالح شخصية أو مالية أو مهنية تُلقي بظلالها على موضوعية البحث (APA, 2020) ويتفاقم الأمر حين لا يُفصح الباحث عن هذا التضارب.

المثال الواقعي: استقطبت قضية شركة أدوية كبرى عام 2019 انتباهاً واسعاً حين تبين أن الباحث الرئيسي في دراسة فاعلية أحد منتجاتها يمتلك حصصاً مالية في الشركة ذاتها، وهو ما أفقد الدراسة مصداقيتها.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

1. (IRB - Institutional Review Boards) لجان أخلاقيات البحث

تُعدّ لجان مراجعة أخلاقيات البحث المؤسسي آلية رقابية رسمية تتولى تقييم مشاريع البحث قبل تنفيذها للتحقق من امتثالها للمعايير الأخلاقية. نشأت هذه اللجان في الولايات المتحدة عقب الإعلان عن مبادئ بيلمونت عام 1979، ثم انتشرت عالمياً. تقوم اللجنة بمراجعة: أهداف البحث وتصميمه، آليات الحصول على الموافقة المستنيرة، إجراءات (CIOMS, 2016). حماية خصوصية المشاركين، والمخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها

2. دليل APY الأخلاقي

الذي يحدد معايير السلوك المهني (APA Ethics Code) يُصدر الرابطة الأمريكية لعلم النفس دليلها الأخلاقي الشامل في البحث والنشر. من أبرز مبادئه: عدم الإضرار بالمشاركين، الإفصاح الكامل، الحفاظ على السرية، الدقة في الإبلاغ (APA, 2020, p. 12). عن النتائج، وتجنب الخداع إلا في حالات استثنائية محددة

3. إعلان هلسنكي والمعايير الدولية

على الصعيد الدولي، يُمثّل إعلان هلسنكي (1964) الصادر عن الرابطة الطبية العالمية الوثيقة الأساسية في حماية الامتثال (GDPR) حقوق المشاركين في الأبحاث. وعلى المستوى الرقمي، تُشترط اللوائح الأوروبية لحماية البيانات لمعايير صارمة في معالجة البيانات الشخصية داخل الاتحاد الأوروبي

إن الالتزام بهذه الأطر التنظيمية ليس مجرد متطلب رسمي، بل هو ضمانة حقيقية لجودة البحث واستدامة الثقة بين المجتمع العلمي والمجتمع الإنساني أوسع نطاقاً

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

موضوع البحث: أثر التحول الرقمي على جودة الخدمات المقدمة للعملاء – دراسة ميدانية على القطاع الخاص

1. جمع البيانات والأمانة العلمية

تعتمد الدراسة على استبانة إلكترونية موزعة على عينة قصدية من 250 موظفاً وعميلاً في شركات القطاع الخاص Creswell & السعودي. لضمان الأمانة العلمية، تُوثق جميع مراحل تصميم الأداة وتطويرها وفق منهجية وتُحتفظ بالبيانات الأصلية غير المعالجة مدة لا تقل عن خمس سنوات بعد النشر. كما يُصرّح (Creswell 2018) بوضوح عن جميع الأدوات الرقمية المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها.

2. الموافقة المستنيرة

في مطلع الاستبانة يُقدّم للمشاركين شرح وافٍ يتضمن: الهدف من الدراسة وطبيعتها الأكاديمية البحتة، التأكيد على أن المشاركة طوعية ويمكن الانسحاب في أي وقت، آلية الحفاظ على السرية وعدم ربط الإجابات بالهوية الشخصية. وجهة الإشراف وبيانات التواصل للاستفسار. لا تُقبل أي استبانة إلا بعد تأشير المشارك على خانة الموافقة الصريحة.

3. صون الخصوصية والسرية

تتخذ الدراسة الإجراءات التالية لحماية خصوصية المشاركين: (أ) لا تُجمع بيانات هوية مباشرة كالاسم أو رقم الهوية مشفرة لا يصل إليها إلا SPSS مقيّدة الوصول، وتُنقل إلى ملفات Google Forms (ب) تُخزن البيانات على منصة الباحث الرئيسي. (ج) لا تُذكر أسماء الشركات المشاركة صراحةً بل تُستبدل برموز مجهولة الهوية. (د) نظراً لأن اللوائح السعودية (GDPR) الدراسة تتناول التحول الرقمي وبيانات العملاء، فإنها تلتزم بمبادئ حماية البيانات الدولية ذات الصلة.

4. الموضوعية وتجنب التحيز

يستعين البحث بثلاثة محكمين مستقلين من جامعات مختلفة لمراجعة الاستبانة ومقاييس التحليل. كما يُستخدم معامل ألفا للتحقق من صدقها. ونظراً لأن الدراسة تقيس جودة CVR كرونباخ للتحقق من ثبات الأداة، ومعامل صدق المحتوى المُكيفة للبيئة الرقمية تُعتمد معياراً للتحليل، وكلها SERVQUAL الخدمات الرقمية من منظور العملاء، فإن مقاييس تُحسب على عينة استطلاعية مستقلة قوامها 30 مشاركاً.

5. المخاطر الأخلاقية المحتملة والتعامل معها

المخاطر المحتملة: (أ) قد يتحفّظ بعض موظفي الشركات على الإفصاح عن معلومات تتعلق بمستوى التحول الرقمي لديهم خشية المنافسة؛ للتغلب على ذلك، تُؤكد الاستبانة أن البيانات للأغراض الأكاديمية حصراً ولن تُنشر بصورة تُعرّف الشركة. (ب) قد تتضمن أسئلة تقييم جودة الخدمة الرقمية بيانات حساسة عن العملاء؛ لذا صيغت الأسئلة بأسلوب إجمالي لا يستهدف عميلاً بعينه. (ج) التحقق من الامتثال: سنقدّم الدراسة لمراجعة لجنة الأخلاقيات في جامعة ميدأوشن قبل الشروع في جمع البيانات.

سابعاً: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد شكلية مفروضة على الباحث، بل هي منظومة قيمية متجذرة في صميم الممارسة العلمية السليمة. فمن خلال الالتزام بمبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، يُنتج الباحث معرفةً يمكن الوثوق بها والبناء عليها.

كما تكشف الدراسة أن القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز ليست استثناءات نادرة، بل مخاطر حقيقية. APA و CIOMS تستدعي نقطةً دائمة وآليات رقابية فعالة. وفي هذا السياق، تبرز اللجان الأخلاقية والمعايير الدولية كـ بوصفها حُرَاساً مؤسسين لنزاهة العلم.

أما على الصعيد التطبيقي، فقد أظهر التحليل أن تطبيق هذه المبادئ على بحث التحول الرقمي وجودة الخدمات يستلزم تصميماً أخلاقياً مُحكماً منذ اليوم الأول: من صياغة الموافقة المستنيرة، مروراً بحماية بيانات العملاء الرقمية، وصولاً إلى الإفصاح الكامل عن المنهجية. وهو ما يُعزز جودة البحث ويرفع من مستوى الثقة بنتائجه.

يُوصي الباحث بأن تُدرج أخلاقيات البحث العلمي مادةً إلزاميةً في برامج الدراسات العليا، وأن تُنشأ لجان أخلاقيات بحثية فاعلة في جميع المؤسسات الأكاديمية العربية، لضمان منظومة بحثية مستدامة وجديرة بثقة المجتمع.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA.

Council for International Organizations of Medical Sciences (CIOMS). (2016). International ethical guidelines for health-related research involving humans (4th ed.). CIOMS.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2018). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.

العساف، صالح حمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (الطبعة الخامسة). مكتبة العبيكان